Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الصّنعة . فعلى حسب دقّة مسلك الشاعر في ابتكار الصّور ، ولطف مذهبه ، يستحق التّقديم . وعلى حسب المراتب في ذلك ، نعطيه في بعضٍ منزلة « الحاذق الصّنَع ، والمُلهَم » ، و« الألمعيّ المُحدِث الذي سبَق إلى اختراع نوعٍ من الصّنعة حتى يصير إماماً ، وحتى تعرف تلك الصّنعة ، باسمه . ونعطيه في بعضٍ ، موضع المتعلّم ، المقتدي الذي « يحسن التشبّه بمن أخذ عنه » ، علماً أنّ « التقليد نقيصة » (المصدر نفسه ، ص ١٣٨ ، ١٥٩) .

إذا أضفنا إلى ذلك رأي الجرجاني في أنّ المعاني العاميّة والأمور المشتركة ، لا مزيّة فيها ، وأنّ المزيّة هي من جهة ما يُستنبط بالفكر ، أو هي في ما يُسمّيه بـ « معنى المعنى » ، وهو أن نعقل من ظاهر اللّفظ معنىً يقودنا إلى معنى آخر، تحصّل لدينا أنّ الشعر خاصيٌّ ، وأنّ فهمه ، بالتالي ، خاصيّ ـ وَقْفٌ على أهل الذّوق والمعرفة . (دلائل الإعجاز ، ص ٢٥٥) .

أصل إلى أنّ الجرجاني في نقده الذي عرضت منه ، بإيجاز بالغ ، ما يهمّنا في إطار هذه المحاضرة ، يقدّم نقضاً ـ يكاد أن يكون كاملاً ـ لمعايير الشعريّة الشفويّة الجاهليّة ، ويؤسّس معايير أخرى لشعريّة الكتابة ، يستلهمها من الأفق الكتابيّ الذي فتحه النصّ القرآني .

- ٨ -

يتجلّى لنا ، في ضوء ما تقدّم ، أنّ جذور الحداثة الشعريّة العربيّة ، بخاصةٍ ، والحداثة الكتابيّة ، بعامّةٍ ، كامنة في النصّ